الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الصورة الاستعارية في القرآن الكريم وأثرها في المعنى:
"سورة إبراهيم أنموذجا"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر.
الشعبة: لغة عربية
تخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالبتين:
*- زغبيب غنية
*- بوالصوف نوارة

إشراف الأستاذ:
*- عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾

سورة العلق

كلما أدّبني الدهر أراني نقص عقلي

وإذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي

الإمام الشافعي رضي الله عنه

شكر و عرفان :

تلوح في سمائنا نجوم براقة لايخفت بريقها عنا لحظة واحدة تترقب اضاءتها بقلوب ولهانة ونسعد بلمعانها في ا

كل ساعة فاستحقت وبكل فخران ترفع اسمها عاليا ....الى من علمنا ان للنجاح اسرارا وان المستحيل يتحقق

الى.....استادنا الدي كان معنا طيلة مشوارنا.....الاستاد عبد الباقي مصناوي...

عبارات الشكر لتخجل منك .....لانك اكبر منها...فانت من حولت الفشل الى نجاح يعلو في القمم....

غالينا نشكر جهدك ونقيم تعبك وصبرك فانت اهل للتميز ....

نسال الله ان يطيل عمرك ويحقق مبتغاك.

مقدمة

الحمد لله معلم الانسان ما لم يعلم، ومنزل القرآن الأعظم، المعجز بنظم آياته وتناسب سوره، فهو رسالة الاسلام الخالدة على مر الأزمان، وسر من أسرار البلاغة والبيان، فهو معجزة باقية ما بقي على الأرض حياة أو أحياء أيد الله تعالى به رسوله محمد ﷺ وتحدى الإنس والجن على أن يأتوا بسورة مثله، فكان عجز البلغاء والفصحاء قديما وحديثا أكبر دليل على سماوية هذا الكتاب وأنه كلام رب العالمين.

فالإعجاز البلاغي والبياني هو إعجاز بلا حدود، غيب أذهان الملحدين وجعلهم يتقهقرون أمام عظمته وجمال لفظه ونظمه، فلم يستطيعوا الرد عليه كيف لا وهو الكتاب المحكم المنزل من لدن خبير حكيم.

ومن هذا المنطلق، اخترنا أن نقف أمام هذا الاعجاز البياني في القرآن الكريم، لأنه يمثل جانبا مهما في عقيدتنا الدينية، فغالبا ما يجذبنا أثناء تلاوته بأسلوبه البياني الرفيع ، وبلاغته في إظهاره مقاصده ومعانيه، فللبيان فنون متعددة في إبراز المعنى وإظهاره في أحسن صورة، والتي من بينها الاستعارة التي تعد الفن المتميز من فنون علم البيان لما لها من قدرة على تشخيص المعاني وتوضيحها.

وعلى ضوء هذه الحقائق أحببنا أن نختار هذا البحث بعنوان "الصورة الإستعارية في القرآن الكريم وأثرها في المعنى" متخذين سورة إبراهيم أنموذجا.

وبما أن القرآن الكريم هو منهج ودستور، جعل للغة العربية أبهى وأجمل حضور لما يجمعه من البلاغة والفصاحة والبيان، نجد أنفسنا أمام سؤال يعد إشكالية هذا البحث:

- ما هو الأثر الذي تحدثه الاستعارة في سورة إبراهيم؟.

وتنبثق عن هذه الاشكالية جملة من التساؤلات أهمها:

- ما هي الاستعارة وفيم تكمن بلاغتها؟.
- هل تعد الاستعارة مظهرا من مظاهر الاعجاز في القرآن الكريم؟.

- ما علاقة الاستعارة بالسياق القرآني الذي ترد فيه؟.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الأسلوبي الذي يقوم على تحديد الاستعارات الموجودة في سورة ابراهيم وتحليلها وفق سياقاتها القرآنية.

ولم تكن هذه الدراسة مكتملة إلا بوضع خطة تنظيمية توجه هذا البحث وتسهله فكانت كالآتي:

مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، حيث تضمن التمهيد توطئة معرفية تهيء القارئ لاستيعاب الموضوع، وقفنا فيه على مفهوم البلاغة والفصاحة والفرق بينهما.

أما الفصل الأول: تناولنا فيه مفاهيم اصطلاحية تمثلت في تعريف علم البيان، وتعريف الصورة بشكل عام، والصورة الفنية بشكل خاص، بالإضافة إلى مفهوم الاستعارة وأقسامها وبلاغتها ودورها في إقناع المتلقي.

أما الفصل الثاني: فهو فصل تطبيقي تطرقنا فيه إلى مفهوم القرآن، تعريف سورة إبراهيم ومضمونها كتمهيد ثم عرضنا بعض النماذج التطبيقية للاستعارة التي وردت في سورة إبراهيم.

وتوجنا البحث بخاتمة كانت بمثابة حوصلة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد تعددت الدراسات في القرآن الكريم باعتباره موطن البلاغة، وسر الاعجاز في التصوير البياني قديما وحديثا.

وهنا تجدر الاشارة إلى الدراسات السابقة التي تناولت الاستعارة في القرآن فنجد رسالتين الأولى بعنوان الاستعارة في القرآن الكريم لأحمد فتحي رمضان والثانية بعنوان الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم لصفاء حسني، حيث ركزت على الاستعارة التمثيلية بشكل خاص ومواطن ورودها في القرآن الكريم والظواهر الأسلوبية المتعلقة بها.

وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع متعددة ومتنوعة بين كتب البلاغة العربية مثل: أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني، جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي وكتب التفسير مثل: تفسير القرآن العظيم لابن كثير والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، ونهدف من هذه الدراسة إلى إظهار جانب ولو ضئيل من عظمة كتاب الله تعالى، وشحذ همم الباحثين وتشجيعهم ليزدادوا بحثا وتدبرا لكتاب الله عز وجل.

أما الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في مسيرة هذا البحث:

صعوبة البحث في أسلوب القرآن الكريم باعتباره أسلوبا ربانيا.

صعوبة التعامل مع مصطلح الاستعارة، حيث ظهرت لها العديد من التعريفات وكذا تعدد وأقسامها، بالإضافة إلى ضيق الوقت.

والله نشكره دائما وأبدا على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف الذي كان خير معين لنا، وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد، مع تمنياتنا أن نكون قد وفقنا في هذا البحث والله ولي التوفيق.

تمهيد

1- تعريف البلاغة

أ-لغة

ب- اصطلاحا

2- تعريف الفصاحة

أ-لغة

ب- اصطلاحا

3- الفرق بين البلاغة والفصاحة

1- تعريف البلاغة:

أ- لغة:

مأخوذة من بلغ ويقال: "رجل بَلْغٌ: بليغ، وقد بلغ بلاغة، وبلغ الشيء ببلوغ بلوغا وأبلغته إبلاغا، وبلغته تبليغا في الرسالة ونحوها، وفي كذا بلاغ وتبليغ، أي كفاية، وشيء بالغ أي جيد"[1].

أما في المقاييس فأصلها من بلغ: "الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء تقول بلغت المكان إذا وصلت إليه، وقد تسمى المشارفة بلوغا بحق المقاربة...ومن هذا الباب: قولهم هو أحمق بِلْغَ وبَلَغَ أي أنه مع حماقته يبلغ ما يريده"[2]، ومن هذه المعاني اللغوية يتضح أن مدلول كلمة "بلاغة" هو الانتهاء والوصول إلى الغاية، أي إيصال المعنى إلى ذهن السامع.

كما وردت لفظة بلغ في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [3]،وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾[4]، وهذه الآيات الكريمة أيضا حملت مدلول النهاية والوصول، أي ما يمكن أن يصل إليه من غايات متعددة.

ب- اصطلاحا:

تعددت تعاريف البلاغة عند العلماء ولهم في ذلك عبارات منها: "أنها ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ"[5].

([1])- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة بلغ، تح، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، ج1، ص161.

([2])- ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة "بلغ" تح عبد السلام هارون، دار الفكر،دم، ط1، 1979، ج1،ص201 -202.

([3])- سورة الكهف، الآية 93.

([4])- سورة الطلاق، الآية03.

([5])- الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، تح، إبراهيم شمس الدين، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص21

ومعنى هذا أن البلاغة هي القدرة الذهنية الجمالية لدى المتكلم على إنتاج كلام خالي من العيوب.

ومن تعاريفها كذلك: "البلاغة في الكلام مطابقته لما يقتضيه حال المخاطب، مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها"[1].

فالبلاغة من هذا المنظور هي مجيء الكلام مشتملا على تلك الخصوصية التي إقتضاها الحال.

وبناء على ما تقدم من تعريفات نلاحظ أن للبلاغة مكانة رفيعة ،إذ نالت الحظ الأوفر في مؤلفات العلماء لما لها من أهمية كبيرة في تقريب المعاني إلى الأفهام، بعيدا عن الاطالة، والدلالة على المعاني بأقل الألفاظ وأوجز العبارات.

2- تعريف الفصاحة:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب: "الفصاحة: البيان، فصح الرجل فصاحة، فهو فصيح من قوم فصحاء، وفِصَاحٍ وفصح، وفصح الرجل وتفصح إذا كان عربي اللسان فازداد فصاحة...وأَفْصَحَ الصبح: بدا ضوءه واستبان. وكل ما وضح، فقد أفصح، كل واضح: مفصح، ويقال قد فضحك الصبح أي بان لك وغلبك ضوءه"[2].

"والفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، وقد أفصح الكلام وأفصح به وأفصح عن الأمر. ويقال: أفصح لي يا فلان ولا تجمجم، قال: والفصيح في كلام العامة المعرب"[3].

([1])- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص40.

([2])- ابن منظور: لسان العرب مادة "فصح"،تح رشيد القاضي،دار الصبح،بيروت-لبنان،ط1،2006م، ج2، ص544-545.

([3])- المصدر نفسه: ص544.

ومن التعريفين السابقين نخلص الى أن الفصاحة هي البيان والظهور أي إظهار الشيء وإبانة معالمه وإزالة الغموض والابهام عنه.

ب- اصطلاحا:

الفصاحة: "هي وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامها فيما كانت له دلالة، ثم تبرجها في صورة هي أبهى وأزين وأنق وأعجب وأحق بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطلق لسان الحامد، وتطيل رغم الحاسد، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن تأتي المعنى من الجهة التي هي أصحّ لتأديته، وتختار له اللفظ الذي هو أخصّ به، وأكشف عنه وأتمّ له، وأحرى بأن يكسبه نبلا، ويظهر فيه مزيّة"[1].

فالفصاحة من هذا المنطلق هي اختيار الألفاظ والعبارات الأصلية التي تخدم المعنى بالصورة الأصح وتؤديه.

وفي الايضاح "فصاحة المفرد هي خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي"[2].

ومعنى هذا أن تكون الكلمة ظاهرة المعنى بعيدة عن عسر النطق بها، وثقلها على اللسان وجريانها على القياس اللغوي.

"والفصاحة قسمان: راجع إلى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد، وراجع إلى اللفظ، وهو أن تكون الكلمة عربية أصيلة"[3].

وعليه فالكلام الفصيح هو ذلك اللفظ البسيط الجلي المعنى المتداول على ألسنة العرب القدامى.

جـ- الفرق بين البلاغة والفصاحة:

ارتبطت كلمة البلاغة في كتب الأدب بالفصاحة وكانتا في بداية الأمر تستعملان معا أو تستعمل إحداهما مرادفة للأخرى، "فالبلاغة والفصاحة ترجعان إلى معنى واحد وإن

([1])- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز: تح محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1989م، ج1، ص52.

([2])- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص13.

([3])- سراج الدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1420هـ، ص416.

اختلف أصلهما لأن كل واحد منهما إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له"[1]، فكلاهما يعبران عن المعنى المراد إيصاله إلى الآخرين في أوجز العبارات وأجود الأساليب.

ويؤكد هذا ما ورد في مختار الصحاح "البلاغة هي الفصاحة"[2]، "وقد يجوز مع هذا أن يسمى الكلام الواحد فصيحا بليغا إذا كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبك غير مستكره فج، ولا متكلف وخم، ولا يمنعه من أحد الاسمين شيء، لما فيه من إيضاح المعنى وتقويم الحروف"[3].

أما فيما يخص أوجه الاختلاف بينهما أن: "البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها"[4].

في حين أن "الفصاحة خاصة تقع صفة للمفرد فيقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة"[5].

ومما ذكر يتضح أمران: "أحدهما: أن كل بليغ كلاما كان أو متكلما – فصيح وليس كل فصيح بليغا.

والثاني: أن البلاغة في الكلام مرجعها إلى الاحتراز من الخطأ في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره"[6].

وعليه يمكن القول أن:

- الفصاحة تعنى باللفظ من حيث بعده عن الغرابة وتنافر الحروف والتعقيد اللفظي.
- البلاغة تعنى بالمعنى وذلك بوضوحه وتقريبه من ذهن المخاطب.
- الفصاحة أشمل من البلاغة.

([1])- السكاكي: مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1403هـ،ص08

([2])- ينظر: محمد أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان للنشر، 1986م، دط، ج1،ص26.

([3])- السكاكي: مفتاح العلوم، ص07.

([4])- المصدر نفسه ص526.

([5])- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص13.

([6])- المصدر نفسه، ص22.

الفصل الأول: مفاهيم اصطلاحية

1- تعريف علم البيان.

2- تعريف الصورة.

3- تعريف الصورة الفنية.

4- تعريف الاستعارة.

5- أقسام الاستعارة.

6- بلاغة الاستعارة ودورها في إقناع المتلقي.

1- تعريف علم البيان:

أ- لغة:

"الباء والياء والنون أصل واحد وهو بعد الشيء وانكشافه، فالبين الفراق يقال: بأن يبين بينا وبينونة، والبيون البئر البعيدة القعر، والبين قطعة من الأرض قدر مد البصر"[1].

ويقال "بان الشيء وأبان وتبين واستبان والبيّن من الرجال الفصيح"[2].

وورد في تعريفه أيضا "رجل بيّن: فصيح ذو بيان: وما أبينه، وما رأيت أبين منه"[3].

يتضح لنا مما سبق أن الدلالة اللغوية للبيان تدور حول مفهوم واحد وإن تعددت التعاريف وهو الوضوح والفصاحة.

ب- إصطلاحا:

البيان هو "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل لأنه مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، وإنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[4].

"ويعرف كذلك بأنه "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"[5].

---

(1)- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1، ص381.

(2)- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج1، ص381.

(3)- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب،بيروت-لبنان،ط2، 1972م، ص35.

(4)- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، مطبعة دار التأليف، مصر، دط، 1998م، ج1، ص76.

(5)- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبيع، ص326.

ومن خلال هذين التعريفين نخلص إلى أن مفهوم البيان في الاصطلاح يدور في إطار المعنى الاجمالي للبيان من حيث الفهم والافهام والكشف والايضاح، وإيراد المعنى واضحا مشخصا لدى السامع.

2- مفهوم الصورة:

أ- لغة:

"الصورة تعني الشكل والجمع صور، ويقال تصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير التماثيل"[1].

وعرفت كذلك: "الصورة بالضم: الشكل، جمع صور وصور، وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة"[2].

ومن التعاريف اللغوية أيضا: "أنها صورة كل مخلوق والجمع صور، وهي هيئة خلقته والله تعالى البارئ المصور"[3].

ومن جهة أخرى عرفت الصورة على أنها: "التمثال، وجمعها صور مثل: غرفة وغرف، وتصورت الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن فتصور، وقد نطلق (الصورة) ويراد بها الصفة، كقولهم (صورة) أي صفة، وصورة المسألة أي صفتها" [4].

ونلاحظ أنه رغم اختلاف هذه التعريفات، إلا أنها اتفقت بأن الصورة هي تمثيل لشكل الشيء وجعله واضح الصفات والهيئة في الذهن.

أما فيما يخص القرآن الكريم، فقد وردت لفظة "الصورة" في مواضع كثيرة منه وذلك في قوله تعالى:﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾[5].

(1)- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص و ر)، ج7، ص403.

(2)- الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، مادة (ص و ر)، المطبعة الحسينية المصرية، ط2، 1344هـ، ص73.

(3)- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3، ص320.

(4)- أحمد بن علي الفيومي المقري: المصباح المنير: المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، دط، 1996م، ص182.

(5)- سورة الانفطار: الآية، 08.

وقوله أيضا: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾[1]، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[2].

ويتبين لنا أن كلمة صورة في الآيات الكريمة، تحمل نفس المعنى والدلالة وهو هيئة الشيء وشكله وصفاته.

ب- اصطلاحا:

أما في معناها الاصطلاحي فقد عرفت على أنها" "التشكيل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة"[3].

فهي مجموعة من الألفاظ المختارة، والمنظمة في سياق يسمح بالتعبير عن تجربة الشاعر.

وجاء في تعريف الصورة: "أنها تشكيل لغوي، يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها، فأغلب الصور مستمدة من الحواس إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية"[4].

ونفهم من هذا القول أنها: تعبير لغوي يجسد خيال المبدع أو الفنان من خلال تتبعه لمعطيات العالم المحسوس والمشهد الخارجي.

وبذلك فإن للصورة دلالة واحدة من حيث أنها نسق منظم من الألفاظ والعبارات خاص بكل شاعر يعكس خياله بكل أمانة، وتكون هذه العبارات مجازية أو تتعدى ذلك إلى عبارات حقيقية أكثر دقة تعبر عن الصور النفسية والعقلية.

---

(1)- سورة الأعراف: الآية، 11.

(2)- سورة التغابن: الآية، 03.

(3)- عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، دط، دت، ص435.

(4)- علي البطل: الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس للطباعة والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، دت، ص30.

3- مفهوم الصورة الفنية:

لقد كثرت الدراسات والأبحاث التي تناولت مصطلح الصورة وعرفته، سواء من قبل النقاد أو البلاغيين القدامى، مما أدى إلى اختلاف مفاهيمها، وصعوبة تحديد مميزاتها، ومن بين هذه المفاهيم ما ورد في دلائل الاعجاز: "واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي تراه أبصارنا"[1].

فالصورة عنده تعبير للخيال بمحسوس يكون له نفس الدلالة والمعنى.

وقد ورد في تعريف الصورة أيضا:" أن المعاني هي الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية أقام اللفظ المعبر به عن هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم"[2].

فالصورة هي تمثيل للمعنى المحسوس في الذهن بعد إدراكه وفهمه بشكل استرجاعي إذا ذكر اللفظ مرة أخرى.

ومن تتبعنا لمفهوم الصورة نجد أنها ظهرت منذ القدم وذلك في تعريف الشعر: "إنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[3].

كما وردت أيضا أثناء الحديث عن الصناعة الشعرية: "وإذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية والشعر فيه كالصورة كما يوجد كل صناعة من أنه لابد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور فيها مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة"[4].

نفهم من هذا القول أن الصورة هي الوجه الذي يعطي لموضوع القصيدة رونقا واستحسانا يزيد من جماليتها وعمقها الفني.

---

(1)- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص320.

(2)- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: تح محمد الحبيب خوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، ط2، 1981م، ص18.

(3)- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح، عبد السلام محمد هارون، دار رجب التراث العربي، بيروت لبنان، دط، دت، ج3، ص131.

(4)- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح، كمال مصطفى مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط3، دت، ص19.

أما مفهوم الصورة الفنية عند النقاد المحدثين فقد شهد عدة مفاهيم مختلفة منها: "أن الصورة طريقة خاصة من طرق التعبير أو أوجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أيا كانت هذه الخصوصية أو ذلك التأثير، فإن الصورة لا تغير من طريقة المعنى في ذاته، إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه"[1].

فالصورة أداة تعبيرية تجسد معنى من المعاني بطريقة عرض أخرى بحيث لا تؤثر في المعنى.

كما تطلق لفظة صورة: "عادة للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي، وأحيانا تطلق لتكون مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات"[2].

ومن هذا المفهوم نلحظ أن الصورة مرتبطة بالجانب المجازي للكلمات كالاستعارة وغيرها وهو رأي قد يضيق من مفهوم الصورة.

ومن مفاهيمها أيضا: "أن الصورة لا تلتزم ضرورة أن تكون الألفاظ أو العبارات مجازية، فقد تكون العبارات حقيقية الاستعمال، وتكون مع ذلك دقيقة التصوير دالة على خيال خصب"[3].

فالصورة لا تكمن دائما في اختيار العبارات المجازية والشاعرية لكي تشكل لنا صورة فنية، فقد تكون أحيانا الألفاظ حقيقية إلا أنها تعبر عن صورة خيالية دقيقة تفوق المجاز.

ولما كانت الصورة وسيلة ضرورية للتعبير عن المعاني وتجسيد الخيال بإيجاز ودقة وجب أن يعطى لهذه الصورة الفنية جانبا من الاهتمام والدراسة كمفهوم له أسسه واستعمالاته في مجالات واسعة.

(1)- جابر أحمد عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر، دط، 1994م، ص392.

(2)- ينظر: مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، دار مصر للطباعة، ط1، 1958م، ص243.

(3)- محمد غنيمي هلال: المدخل للنقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة، مصر، القاهرة، دط، 1984م، ص432.

4- تعريف الاستعارة:

أ- لغة:

الاستعارة في اللغة أصلها "من العارية والعارة، ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه، والمعاورة والتعاور: تشبيه المداولة والتداول في الشيء بين اثنين...وتعور واستعار: طلب العارية واستعار الشيء، واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه"[1].

وعرفت أيضا على أنها: "مأخوذة من العارية، أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار له"[2].

يتبين من خلال هذه المعاني اللغوية أن لفظة الاستعارة ارتبطت بالمدلول المادي كإعارة الشيء وتداوله، وانتقاله من شخص إلى آخر.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات الاستعارة وتضاربت ومن هذه التعريفات نذكر:

"الاستعارة هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"[3]، فالاستعارة تشبيه الشيء بغيره بما يقابله في المعنى مع الحذف.

وهي أيضا: "ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل والتشبيه قياس والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتُدركه العقول، وتُسْتَفَي فيه الأفهامُ والأذهان، لا الأسماع والآذان"[4].

فالإستعارة قياس الشيء بما يشبهه ويقرب معناه ليدركه العقل ويعيه القلب.

وهناك من ذهب الى أن الاستعارة: "هي نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل

(1)- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع و ر)، ج9، ص481.

(2)- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المجمع العلمي العراقي، بغداد، دط، 1983م، ص32.

(3)- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين/ ج1، ص153.

(4)- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح، محمد محمود شاكر، دار المدني، جدة السعودية، دط، 1991م، ص20.

اللغة الى غيره لغرض ،وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الابانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه"[1].

فهي استعمال اللفظ في غير موقعه الأصلي بهدف تقريب معنى وتأكيده أو تحسينه من خلال عرضه في سياق أخر يبرز جماليته ورونقه.

وقد ورد في تعريفها: "هي نقل المعنى من لفظ المشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول لأنه إذا احترز فيه هذا الاحتراز اختص بالاستعارة وكان حدا لها دون التشبيه"[2]، فهذا القول يبرز لنا إحدى خصائص الإستعارة التي تمتاز بها دون التشبيه.

فالاستعارة وسيلة من وسائل التصوير البياني، تبرز المعاني في أوجز وأبلغ العبارات مشكلة صورا حسية تؤثر في النفوس لما تتمتع به من خصائص فنية.

أما الاستعارة في القرآن الكريم ،فقد بلغت حد الاعجاز فيه وقمة البيان في معانيه "فهو يعمد إلى الصورة التي رسمها فيعطيها ألوانها وظلالها، ثم لا يلبث بعد ذلك أن يضيف إليها الحركة فالحوار، فإذا هي شاخصة تسعى"[3].

5- أقسام الاستعارة:

أ- تنقسم الاستعارة إلى قسمين: مفيدة وغير مفيدة: [4].

فالاستعارة غير المفيدة هي التي تستعمل "للتوسع في أوضاع اللغة، والتنوق في مراعاة دقائق في الفروق في المعاني المدلول عليها، كوضعهم للعضو الواحد أسامي كثيرة بحسب اختلاف أجناس الحيوان، نحو وضع "الشفة" للإنسان والمشفر للبعير، "والجحفلة للفرس" وما شاكل ذلك من فروق ربما وجدت في غير لغة العرب وربما لم توجد"[5].

(1)- أبو هلال العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر، تح، محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، 1986م، ص268.

(2)- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح، كمال محمد عويضة، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان، ط1، 1988م، ج1، ص351.

(3)- بكري شيخ أمين: التعبير الفني في القرآن، دار الشروق، د م، ط6، 1400هـ، ص197.

(4)- ينظر عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص31.

(5)- المصدر نفسه، ص31.

فهذا النوع من الاستعارة لا يستعمل إلا للتوسع في التعبير.

أما الاستعارة المفيدة: هي التي تبرز "البيان في صورة مستجدة تزيد قدره نبلا وتوجب له بعد الفضل فضلا، وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت بها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع، ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد، وشرف منفرد وفضيلة مرموقة، وخلابة مومقة"[1].

فالاستعارة المفيدة على خلاف سابقتها من شأنها أن تعطيك ألفاظا قليلة بمعاني في كثيرة والمعاني الخفية بادية.

ب- تقسيم الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين: [2].

"إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط فالاستعارة تصريحية أو مصرحة"[3]، فالاستعارة: التصريحية هي أن يحذف المشبه ويصرح بلفظ المشبه به نحو:

"فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وغصت على العناب بالبرد"[4]

فقد استعار اللؤلؤ، والنرجس، والورود، والعناب، والبرد للدموع والعيون، والخدود والأنامل، والأسنان"[5]، فحذف المشبه وهو (الدموع) وصرح بلفظ المشبه به وهو اللؤلؤ، النرجس، على سبيل الاستعارة التصريحية.

"وإذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، وحذف فيه المشبه به وأشير إليه بذكر لازمه المسمى "تخيلا" فالاستعارة المكنية أو الكناية"[6].

فالاستعارة المكنية هي أن يحذف المشبه به ويبقي على قرينه من قرائنه لتدل عليه نحو:

---

(1)- ينظر عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص 39.

(2)- ينظر: المصدر نفسه، ص40.

(3)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص260.

(4)- ينظر: يزيد بن معاوية: وأمطرت لؤلؤا، قصيدة رقم، 82904.

(5)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص260.

(6)- المصدر نفسه: ص260.

"وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع"[1].

"فقد شبه المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كل منهما، واستعار السبع للمنية وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الأظفار على طريق الاستعارة المكنية الأصلية.

لأن المستعار له لفظ أظفار صورة وهمية، تشبه صورة الأظفار الحقيقية، وقرينتها اضافتها إلى المنية فتكون بذلك استعارة تخييلية ونظراً إلى أن (الاستعارة التخييلية) قرينة المكنية، فهي لازمة لهالا تفارقها، لأنّ لا استعارة بدون قرينة.

وإذاً: تكون أنواع الاستعارة ثلاثة: تصريحّية، ومكنّية، وتخييليةّ[2].

جـ- تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار:

جـ1- "إذا كان اللفظ "المستعار اسما جامدا لذات كالبدر إذا استعير للجميل" أو اسما جامدا لمعنى" كالقتل إذا استعير للضرب الشديد سميت الاستعارة أصلية[3]، كقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾[4]، وسميت أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولا"[5]، فتكون الاستعارة أصلية إذا كان اللفظ الذي جاء جامدا غير مشتق.

جـ2- إذا كان اللفظ المستعار فعلا أو اسم فعل، أو اسما مشتقا، أو اسماً مبهماً، أو حرفاً، وتسمى الاستعارة: (تصريحية تبعية).

جـ3- وإذا كان اللفظ المستعار اسما مشتقا، أو اسما مبهما دون باقي أنواع التبعية المتقدمة فالاستعارة «تبعية مكنية» وسميت (تبعية) لأن جريانها في المشتقات، والحروف، تابعٌ لجريانها أولاً: في الجوامد، وفي كليات معاني الحروف، يعني: أنها سميت تبعية لتبعيتها لاستعارة أخرى، لأنها في المشتقات تابعة للمصادر، وفي معاني الحروف تابعة

(1)- أبو ذؤيب الهذلي: شرح أشعار الهذليين، تح عبد الستار فراج، مكتبة دار العروبة، دط، دت، ص03.

(2)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص261.

(3)- المرجع نفسه: ص264.

(4)- سورة إبراهيم: الآية01.

(5)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص264.

لمتعلّق معانيها، إذ معاني الحروف جزئية، لا تتصور الاستعارة فيها إلا بواسطة كلي مستقل بالمفهومية ليتأتى كونها مشبهاً، ومشبها بها، أو محكوماً عليها، أو بها"[1].

كقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ ﴾[2]، فكلمة هدى مشتقة من الهداية.

وقوله أيضا:﴿ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾[3]، أي ألبسهم فألبس فعل للاسم لباس.

د- تقسيم الاستعارة إلى عنادية ووفاقية:

"تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى قسمين:

د1- وفاقية: وهي التي يمكن اجتماع طرفيها المستعار منه والمستعار له في شيء واحد، وسميت بذلك لما بين طرفيها من الوفاق.

د2- عنادية: وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، وسميت بذلك لتعاند الطرفين"[4].

وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾[5]، "أي ضالا فهديناه ففي هذه الآية استعاراتان:

الأولى: في قوله "ميتا" شبه الضلال بالموت بجامع ترتيب نفي الانفتاح في كل منهما واستعير الموت للضلال، واشتق من الموت بمعنى الضلال ميتا بمعنى ضالا، وهي عنادية لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد.

والثانية: استعارة الإحياء، للهداية، وهي (وفاقية) لإمكان اجتماع الإحياء والهداية في الله تعالى.

---

(1)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص264-265-266.

(2)- سورة البقرة: الآية6.

(3)- سورة النحل : الآية112.

(4)- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 1414هـ، ص266.

(5)- سورة الأنعام : الآية122.

ثم العنادية – قد تكون تمليحية أي المقصود منها التمليح والظرافة وقد تكون تهكمية – أي المقصود منها التهكم والاستهزاء، بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه، نحو رأيت أسداً تريد جباناً، قاصداً التّمليح والظّرافة، أو التهكّم والسّخرية: وهما اللتان نُزّل فيهما التضاد، منزلة التَّناسب"[1]، نحو: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [2].

"استعيرت البشارة التي هي خبر سار للإنذار الذي هو ضده بإدخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء"[3].

هـ- تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع:

الاستعارة: المصرحة باعتبار الجامع نوعان:

هـ1- عامية: وهي القريبةُ المبتذلةُ، ويكون الجامعُ فيها ظاهراً نحو: رأيتُ أسداً يرمي.

هـ2- خاصية: وهي الغريبةُ التي يكون الجامعُ فيها غامضاً، لا يكتشفه إلاّ أهل الاختصاص[4].

نحو:

"غَمْرُ الرِّداءِ إذَا تَبَسَّم ضاحِكاً ... غَلِقَتْ لِضَحْكَتِه رِقَابُ المالِ"[5].

غمرُ الرداء كثيرُ العطايا والمعروفِ، استعار الرِّداءَ للمعروف، لأنه يصونُ ويستر عرضَ صاحبه، كستر الرداء ما يلقى عليه، وأضاف إليه الغمر، وهو القرينةُ على عدم إرادة معنى الثوب، لأنَّ الغمرَ من صفاتِ المالِ، لا من صفاتِ الثوب وهذه الاستعارةُ لا يَظفرُ باقتطاف ثمارِها إلا ذَوُوا الفطرة السليمةِ والخبرةِ التامةِ[6].

(1)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص268.

(2)- سورة الانشقاق: الآية، 24.

(3)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص270-271.

(4)- ينظر المصدر نفسه: ص272.

(5)- كثير بن عبد الرحمان بن الأسود بن عامر الخزاعي أبو صخر، الديوان،تح احسان عباس،دار الثقافة للنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،دط،1971م،ص342.

(6)- أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في البيان والبديع والمعاني، ص 171.

و- تقسيم الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملائمات وعدم اتصالها:

- "تنقسم الاستعارة: باعتبار ذكر «ملائم المستعار منه» أو باعتبار ذكر ملائم المستعار له» أو باعتبار عدم اقترانها بملا يلائم أحدهما إلى ثلاثة أقسام: مطلقة، ومرشحة، ومجردة.

و1- **المطلقة:** هي التي لم تقترن بملائم أصلا"[1]، أي لم يذكر فيها الملائم نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾[2].

"ففي لفظة طغى استعارة تصريحية تبعية فقد شبه فيها «الزيادة» «بالطغيان» بجامع تجاوز الحد في كل، ثمّ اشتقّ من «الطغيان» الفعل طغى بمعنى زاد على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي «الماء».

وإذا تأملنا هذه الاستعارة بعد استيفاء قرينتها رأيناها خالية مما يلائم المشبه به والمشبه. ولهذا تسمى استعارة «مطلقة»"[3].

و2- "**المرشحة:** هي التي اقترنت بملائم المستعار منه «أي المشبه به»"[4]. نحو: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) [5]، فالاستعارة المرشحة هي التي ذكر فيها ملائم المشبه به " استعير الشراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة"[6].

و3- "**المجردة:** هي التي قرنت بملائم المستعار له "أي المشبه" نحو: رأيت بحرا على فرس يعطي، فيعطي تجريد لأنه يناسب المستعار له الذي هو الرجل الكريم"[7].

فالاستعارة المجردة هي التي ذكر فيها ملائم المشبه.

---

(1)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في البيان والبديع والمعاني، ص 272.

(2)- سورة الحاقة: الآية، 11.

(3)- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت لبنان،دط، دت، ص179

(4)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص272.

(5)- سورة البقرة: الآية، 16.

(6)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في البيان والبديع والمعاني، ص272.

(7)- المصدر نفسه: ص272.

ي- تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع:

"تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع إلى ستة أقسام: [1].

1- استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي: نحو ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [2].

استعير الموجان وهو حركة الماء للاضطراب والاختلاط الناشئين عن الحيرة والجامع بينهما الحركة الشديدة والاضطراب.

2- استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي: نحو:﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾[3].

"فالمستعار له إزالة الضوء عن ظلمة الليل وملقى ظله وهما حسيان، والجامع بينهما ما يعقل من ترتب أمر على آخر كترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وإزالته وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل، وهذا الترتب أمر عقلي"[4].

3- استعارة محسوس لمحسوس والجامع مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي:
كقولك: رأيت شمسا، وأنت تريد إنسانا كالشمس في حسن الطلعة، وهو حسي، ونباهة الشأن ورفعة القدر، وهي عقلية[5].

4- استعارة معقول لمعقول: نحو "تكاد تميز من الغيض"[6].فقد استعير الغيظ للحالة المتوهمة للنار، لإرادة الانتقام من العصاة"[7].

---

(1)- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، ص269.
(2)- سورة الكهف،الاية99.
(3)- سورة يس: الآية37
(4)- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، ص269.
(5)- المرجع نفسه ص270.
(6)- سورة الملك الآية 08.
(7)- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، ص270.

5- استعار محسوس لمعقول: نحو: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾[1]."فقد استعير الطغيان، وهو التكبر والعلو لظهور الماء وكثرته، والجامع الخروج عن حد الاعتدال والاستعلاء المفرط، فالمستعار منه والجامع عقليان"[2].

ر- الاستعارة التخيلية عند عبد القادر الجرجاني:

1- مفهوم التخييل:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب "خال الشيء خيلا وخيلة وخيلانا ومخايلة، ومخيلة وخيلولة: ظنه.

والخيال والخيالة : ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة، وجمعه: أخيلة، والخيال: كساء أسود ينصب على عود ، يخيل به للبهائم والطير، فتظنه إنسانا، وخيل عليه تخييلا: وجه إليه التهمة"[3].

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَ ٱلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾[4].

أي أنها كانت حيلة حتى توهموا أنها حيات تضطرب[5].

من خلال هذه المعاني اللغوية لكلمة التخييل يتضح لنا أنها تحمل مدلول التوهم والظن والبعد عن الحقيقة.

---

(1)- سورة الحاقة: الآية 11.

(2)- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، ص270.

(3)- ابن منظور: لسان العرب، مادة (خ ي ل)، ج1، ص 227.

(4)- سورة طه، الآية 66.

(5)- ينظر أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1460هـ، ص1219.

ب- اصطلاحا:

التخييل هو "الذي لا يمكن أن يقال إنه صدق، وإن ما أثبته ثابت وما نفاه منفي وهو مفتن المذاهب، كثير المسالك، لا يكاد يحصر إلا تقريبا، ولا يحاط به تقسيما وتبويبا ثم إنه يجيء طبقات ويأتي على درجات، فمنه ما يجيء مصنوعا قد تلطف فيه، واستعين عليه بالرفق والحذق، حتى أعطى شبها من الحق وغشى رونقا من الصدق" [1].

والمقصود من هذا القول أن التخييل هو القدرة على نسج صور خيالية تكون من الظاهر صادقة وحقيقية إلا أنها تزخر بالصنعة والوصف والمبالغة.

ج- التخييل عند عبد القادر الجرجاني:

والمراد بالتخييل هو: "ما يثبت فيه الشاعر أمرا هو غير ثابت أصلا ويدعى دعوى لا طريق إلى تحصيلها، ويقول قولا يخدع فيه نفسه، ويريها ما لا ترى"[2].

فالتخييل إذن هو خداع النفس بأمر غير حاصل وإيهامها به لهذا قال عنه أنه "خداع للعقل وضرب من التزويق"[3].

وفي حديثه عن التخييل يتطرق إلى الاستعارة وهذا في قوله: "واعلم أن الاستعارة لا تدخل من قبيل التخييل، لأن المستعير لا يقصد إلى إثبات معنى اللفظةِ المستعارة، وإنما يعمد إلى إثبات شَبَهٍ هناك، فلا يكون مَخْبَرُهُ على خلاف خَبَره"[4].

فالاستعارة لا تدخل ضمن التخييل لأن الشاعر لا يقصد إثبات اللفظ الذي استعاره وإنما يريد إثبات الشبه المعقول الحاصل بين المخبر وخبره، ومثال ذلك قوله تعالى: "واشتعل الرأس شيبا"[5].

(1)- ينظر: عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، ص267.
(2)- المصدر نفسه، ص275.
(3)- المصدر نفسه: ص275.
(4)- المصدر نفسه: ص 273.
(5)- سورة مريم: الآية 04.

وفي حديثه عن الاستعارة يقول: "فأما الاستعارة فإن سبيلها سبيل الكلام المحذوف في أنك إذا رجعت إلى أصله، وجدت قائله وهو بيت أمرا عقليا صحيحا، يدعى دعوة لها سنخ في العقل، وستمر بك ضروب من "التخييل" هي أظهر أمرا في البعد عن الحقيقة، وأكشف وجها في أنه خداع للعقل وضرب من التزويق"[1].

فالاستعارة هنا تحمل ضربا من ضروب التخييل، فرغم أن القائل يطرح أمرا منطقيا صحيحا إلا أنه يعتمد على الخيال لتوضيح الفكرة وتقريبها إلى ذهن السامع.

فالإستعارة نوع من التخييل وهذا ما يتجسد في قوله: "وهذا نوع آخر من التخييل، وهو يرجع إلى ماضي من تناسي التشبيه وصرف النفس عن توهمه"[2].

نلاحظ أن الجرجاني يضطرب كثيرا في هذا الأمر ،إذ نجده يخرج الاستعارة من باب التخييل تارة ثم يربطها به تارة أخرى.

6- بلاغة الاستعارة ودورها في إقناع المتلقي:

يكمن سر بلاغة الاستعارة "من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه ويحملك عمداً على تخيل صورة جديدة تنسيك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور"[3].

فبلاغة الاستعارة تكمن في ابتكار مشبه به غير ملحوظ مما يزيد الكلام جمالا وروعة ،والمعنى مخفيا أبلغ مما يكون ظاهرا فهي بذلك أبلغ من التشبيه الذي يكون ملحوظا "أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها، فمجالٌ فسيحٌ للإبداع، وميدان لتسابق المجيدين من فُرسان الكلام"[4].

فبلاغة الاستعارة تكون في التأثير في المتلقي.

(1)- عبد القادر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، ص275.
(2)- المصدر نفسه: ص198.
(3)- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص284.
(4)- المصدر نفسه: ص285.

كما أنها "أمد ميدانا وأشد افتتانا وأكثر جريانا، وأعجب حسنا وإحسانا وأوسع سعة"[1].

فالاستعارة من شأنها تزيين الكلام وإكسابه حسنا وجمالا.

"ومن خصائصها أيضا أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ"[2]، أي الايجاز.

"وإن شئت أرتك المعاني اللفظية التي هي من خبايا العقل، كأنها تجسمت حتى رأتها العيون"[3].

فبلاغتها تكمن في تجسيم وتشخيص المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع.

ومما سبق نستنتج أن بلاغة الاستعارة تكمن في:

- تشخيص وتجسيم المعنى.
- الايجاز.
- تحسين الكلام وتزيينه.
- تقوية المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع وذلك أنها "تصوغ فيها صياغات تعطل الحلى وتريك الحلى الحقيقي، وأن تأتيك على الجملة بعقائل يأنس إليها الدين والدنيا"[4].
- كما أنها "تبرز هذا البيان في صورة مستجدة تزيده نبلا"[5].

فبلاغتها تكمن في ابتكار معاني جديدة وإظهارها في صورة جميلة تترك أثرا حسنا في ذهن السامع.

(1)- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، ص40.
(2)- المصدر نفسه، ص40.
(3)- المصدر نفسه، ص 40.
(4)- المصدر نفسه: ص39.
(5)- المصدر نفسه، ص 39

الفصل الثاني: الإستعارة في سورة إبراهيم وأثرها في المعنى.

1- تعريف القرآن الكريم

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- تعريف سورة إبراهيم.

- نوعها وعدد آياتها.
- مضمونها.

3- نماذج تطبيقية من الاستعارة في سورة إبراهيم وأثرها في المعنى.

تعريف القرآن الكريم:

أ- لغة:

مأخوذة من مادة قرأ، "وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض . ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة سلى قط ، وما قرأت جنينا قط، أي: لم يضطم رحمها على ولد... ويقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا والاقتراء: افتعال من القراءة، قال وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا، فيقال قران... وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها" [1].

ب- اصطلاحا:

القرآن: هو "كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام ،المنقول إلينا تواترا المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر سورة منه، المجموع بين دفتي المصحف المفتتح بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس"[2].

(1)- ابن منظور: لسان العرب، مادة قرأ، ج1، ص128-129.

(2)- ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاوي: مناهل العرفان في علوم القرآن، تح فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص21-22.

تعريف بسورة إبراهيم:

هي سورة مكية إلا الآيتان 28-29: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً﴾ إلى غاية قوله: ﴿وَبِيسَ ٱلْقَرَارُ﴾ فهما مدنيتان[1].

وقيل "أنها نزلت في الذين قتلوا يوم بدر"[2].

مجموع آياتها اثنتان وخمسون آية، وترتيبها أربعة عشر بترتيب المصحف الشريف.

"نزلت هذه السورة بعد سورة الشورى وقبل سورة الأنبياء، وقد عدت السبعين في ترتيب السور في النزول"[3].

"وقد سميت السورة الكريمة بسورة إبراهيم اعترافا بمآثر أبي الأنبياء وإمام الحنفاء الذي حطم الأصنام وحمل راية التوحيد وجاء بالحنيفية السمحة ودين الإسلام الذي بعث به خاتم المرسلين وقد قص علينا القرآن الكريم دعواته المباركات بعد انتهائه من بناء البيت العتيق وكلها دعوات إلى الإيمان والتوحيد"[4].

ويبدو أنه كان لمضمون السورة من اسمها نصيب إبراهيم أبو الأنبياء المبارك الشاكر فكل الايحاءات التي تظهر هذه الصفات ملحوظة في جو السورة وفي الحقائق التي تبرزها.

مضمونها:

تناولت السورة الكريمة بشكل عام موضوع "العقيدة في أصولها في أصولها الكبيرة الإيمان بالرسالة والإيمان بالبعث والجزاء، ويكاد يكون جوهرها الرئيسي الرسالة والرسول

(1)- ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984م، م7، ج13، ص177.

(2)- جلال الدين السيوطي: لباب المنقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص153.

(3)-الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص177.

(4)- محمد حسين سلامة: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002، ص148.

فتناولت دعوة الرسل الكرام بالتفصيل وبينت وظيفة الرسول، وأوضحت معنى وحدة الرسالات السماوية فالأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين جاءوا لبناء صرح شامخ وهو الإيمان بالله وتعريف الناس بالإله الحق الذي تخضع وتذل له كل الوجوه" [1].

فقد تضمنت السورة عدة حقائق رئيسية في العقيدة أهمها حقيقتان تظلان محور السورة كلها وهما: حقيقة وحدة الرسالة والرسل، ووحدة دعوتهم، ووقفتهم أمة واحدة في مواجهة أقوامهم الرافضين لدعواهم، وحقيقة نعم الله على البشر وزيادتها بالشكر، إلا أن أكثر الناس قابلوها بالجحود والكفران.

كما اشتملت السورة الكريمة على أساليب متعددة للترغيب في الايمان، والتحذير من الكفر عن طريق ضرب الأمثال وتارة عن طريق بيان حسن عاقبة المؤمنين وسوء عاقبة المكذبين وتتمثل ذلك في قوله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ (24) تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾[2]، وقوله أيضا في بيان مصير الظالمين: ﴿**يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ**﴾[3].

ثم تبين السورة في الآيات العشر الأخيرة خطورة الكفر وذلك في أعنف سلسلة من مشاهد القيامة بقوله تعالى: ﴿**وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ (29) سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ**﴾[4]، فهذه الآيات الكريمة تظهر لنا أشد أصناف العذاب والإهانة والإذلال الذي يلاقيه الظالمون والكافرون يوم الحساب.

(1)- محمد حسين سلامة: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ص148.

(2)- سورة إبراهيم الآية25.

(3)- سورة إبراهيم الآية29.

(4)- سورة إبراهيم الآية 50.

وفي النهاية تختم السورة بقوله سبحانه وتعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1]، فهو إعلان صريح عن وحدانية الله تعالى وبمثابة إنذار وعظة للبشرية جمعاء.

3- نماذج تطبيقية للاستعارة في سورة إبراهيم:

النموذج الأول: قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ (1) بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[2].

يبين سبحانه وتعالى في هذه الآية إنزاله للقرآن في معرض الامتنان على الناس والتفضل عليهم بذلك.[3] فهو أعظم وأشرف كتاب جمع المحامد كلها، وبلغ الغاية القصوى من الرفعة والمنزلة العالية، "وأسند الإخراج إلى النبي -ﷺ- بأن يبلغ هذا الكتاب المشتمل على تبيين طرق الهداية إلى الإيمان وإظهار فساد الشرك والكفر، وهو مع التبليغ يبين للناس ويقرب إليهم معاني الكتاب بتفسيره وتبيينه"[4].

وبذلك بين الغاية من نزول القرآن وهي غاية عظيمة تتناسب مع عظمة القرآن وجلالة قدره.

والاستعارة في هذه الآية تصريحية أصلية، حيث ذكرت لفظتا الظلمات والنور في هذا المقام على جهة الاستعارة للكفر والايمان والظلالة والهدى، فالله سبحانه وتعالى يخاطب رسوله محمدا -ﷺ- مخبرا إياه أنه أنزل عليه القرآن ليخرج من آمن به واتبعه من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والايمان والهداية.

---

(1)- سورة إبراهيم، الآية 52.

(2)- سورة إبراهيم، الآية 01.

(3)- ينظر: الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، م7، ج13، ص179.

(4)- المصدر نفسه، م7، ج13، ص180.

وقد كثرت هذه الاستعارة (الظلمات والنور) في القرآن الكريم، وفي كل موضع من هذه المواضع اقترن فيها لفظ النور بالظلمات ولهذا قيل: "الظلمات والنور مستعار وحقيقته من الجهل إلى العلم والاستعارة أبلغ لما فيها من البيان بالاخراج إلى ما يدرك بالأبصار"[1].

فقد استعيرت الظلمات للكفر والظلال بجامع عدم الاهتداء والتخبط والحيرة في كل منهما، كما استعير النور للإيمان والهدى بجامع الهداية والرشاد فيهما معا.

كما أن هذه الاستعارة بينت لنا واقع كلا الصنفين واقع من آمن بالقرآن واهتدى به وعمل بما جاء فيه وواقع من أعرض عنه وأشرك به وأنكره.

وفي مجيء "لفظة الظلمات مجموعة إشارة إلى ذلك ففيها تصوير لمدى تراكم هذا الظلام وشدة حلكته فأنى له أن يصل إلى النور ويدرك غايته"[2].

فهذه الآية "دالة على أن طرق الكفر والبدعة كثيرة، وأن طريق الخير واحد"[3]، ولذلك عبر عن الظلمات بصيغة الجمع وعبر عن النور بصيغة المفرد.

ومن خلال هذه المعاني تبرز قيمة الاستعارة وأثرها في أداء معانيها في صور محسوسة واضحة ومجسدة يسهل على العقل تقبلها ويؤكد هذا ما ورد في أسرار البلاغة في بيان أثر هذه الاستعارات بقوله: "بأنها الضرب الصميم الخاص من الاستعارة، وحده أن يكون الشبه مأخوذا من الصور العقلية وذلك كاستعارة النور للبيان والحجة الكاشفة عن الحق المزيلة للشك النافية للريب"[4].

ومن هنا تتجلى بلاغة الاستعارة وأثرها في هذه الآية فقد دلت على عظمة هذا القرآن وعلو شأنه وجلالة قدره، والغاية التي نزل من أجلها، وهي إخراج الناس من ظلمات الجهل إلى نور الهداية والصواب ولا يتم ذلك إلى بإذن وتوفيق الله عز وجل.

---

(1)- أبي الحسن الرماني: النكت في إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، ط4، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، د.ت، ص92.

(2)- محمد السيد شيخون: الاعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1398هـ، ص104.

(3)- فخر الدين الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1981، م7، ج19، ص75.

(4)- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص95.

ثم بين سبحانه أن يرشد هؤلاء الناس ويوفقهم إلى صراط العزيز الحميد، والصراط هنا بدل من قوله إلى النور بإعادة حرف الجر[1].

فلفظة "صراط" استعارة تصريحية أصلية والمراد به الإسلام فقد استعيرت لفظة "صراط" للدين الحق وهو الإسلام فكل منهما (الصراط، الاسلام)، يهدي سالكه ويدله إلى مبتغاه.

ويكمن أثر هذه الاستعارة في تصوير دين الإسلام بإخراجه من المعقول إلى المحسوس لما تتضمنه اللفظة من إيحاء عن طبيعة هذا الدين وأنه شريعة الله التي ارتضاها لعباده فتكون منهجهم ودستورهم في الحياة الدنيا، وقد زاد هذا الصراط عظمة كونه "صراط العزيز الحميد"[2]، وهو صراط الله عز وجل ومن اتبع هذا الصراط أدرك نعم الله ونال مغفرته.

(1)- ينظر: أبي البقاء العكبري: إملاء ما من به الرحمان في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تح، إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، دط، دت، ص65.

(2)- سورة إبراهيم، الآية01.

النموذج الثاني:

﴿ ٱلذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيا عَلَى ٱلآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴾[1].

معناها: الذين يختارون الحياة على الآخرة ويقصد بهم الكافرون وكل من آثر الدنيا واستحب البقاء في نعيمها على النعيم في الآخرة، وصد عن سبيل الله، أي صرف الناس عنه وهو دين الله، الذي جاءت به الرسل ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً ﴾أي يريدون أن تكون سبيل الله عوجاء وهي مستقيمة في نفسها والاشارة في قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴾ للتنبيه على أنهم في جهل وضلال بعيدا عن الحق[2].

نلتمس استعارة في قوله تعالى: ﴿ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وهي استعارة تصريحية شبه الله سبحانه وتعالى من "منع الداخلين في الإسلام بمن يمنع المار من سلوك الطريق"[3]، وتكمن بلاغة هذه الاستعارة في بيان بشاعة الجرم وفضاعته وإثبات الكفر ورسوخهم فيه وتمكنه منهم ما يؤكد المعنى ويزيده إيضاحا وتشخيصا.

وكذا في لفظة "عوجا" استعارة محسوس لمعقول فالعوج في هذه الآية يعني الخروج عن الدين الحق ويكمن بلاغتها في بيان ما يؤول إليه المشركون "ويطلبون سبيل الله زيغا وعوجا و أن يدلوا الناس على أنها سبيل ناكبة عن الحق غير مستوية"[4].

(1)- سورة إبراهيم الآية03.

(2)- ينظر: الطاهر عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص183-184.

(3)- المصدر نفسه، ص184.

(4)- أبي القاسم جار الله محمود عمر الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، ج1، ص544.

النموذج الثالث:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[1].

معنى الآية: "أن الله تعالى أرسل موسى عليه السلام إلى قومه من بني إسرائيل بآياته وهي أدلته وكتبه المنزلة عليه وأمره أن يبين لهم الدين" [2]، فقد أيد الله عز وجل نبيه موسى عليه السلام بمعجزات وبراهين لتكون حجة للذين كفروا من أجل اخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور الهداية.

أما قوله تعالى: ﴿أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[3]، ليبين أن المقصود من البعثة واحد وأن جميع الأنبياء عليهم السلام يسعون إلى إخراج الخلق من ظلمات الظلالات إلى أنوار الهدايات[4]، وهو تأكيد على أن الغاية التي جاءت من إرسال موسى عليه السلام هي نفسها التي جاء من أجلها محمد ﷺ.

أما قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ ﴾[5]، بمعنى أنذرهم بوقائعه التي وقعت على الأمم قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ومنه أيام العرب لحروبها وملاحمها كيوم ذي قار، ويوم الفجار وغيرها[6].

وهو تذكير وتنبيه بالعذاب الذي وقع على الأمم السابقة من محن وبلاء لتكون بذلك آيات لمن اتقى الله وكان صبورا شكورا.

---

(1)- سورة إبراهيم الآية05.

(2)- ينظر: فخر الدين الرازي: التفسير الكبير ومفتاح الغيب، م7، ج19، ص45.

(3)- سورة إبراهيم الآية 05.

(4)- ينظر: فخر الدين الرازي: التفسير الكبير ومفتاح الغيب، م7، ج19، ص84.

(5)- سورة إبراهيم ، الآية 05.

(6)- الزمخشري: الكشاف، ج1، ص545.

والظلمات والنور استعارة تصريحية، فقد استعيرت الظلمات الشرك والكفر، والنور المستعار للإيمان والحق والتقوى، فالله سبحانه وتعالى أرسل موسى لكي يخرج قومه من الجهل والشرك إلى نور العلم والإيمان.

وذلك "أن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد في مصر بعد وفاة يوسف عليه السلام سرى إليهم الشرك واتبعوا دين القبط، فكانت رسالة موسى عليه السلام لإصلاح اعتقادهم مع دعوة فرعون وقومه للإيمان بالله وحده، وكانت آية إلى إخراج بني إسرائيل من الشرك والفساد وإدخالهم في حضيرة الايمان والصلاح"[1].

وتكمن بلاغة هذه الاستعارة وأثرها في معنى الآية الكريمة في إخراج قوم موسى عليه السلام من الشرك الذي مكثوا فيه مدة طويلة إلى نور التوحيد والهدى، فجمع بين الظلمات والنور وهو طباق ليدل بهذين المعنيين المتضادين على واقع من كفر بالقرآن ومن يؤمن بالقرآن ويقبل عليه وقد تكررت هذه الاستعارة "الظلمات والنور" لتأكيد المعنى، وإبراز عالمية الرسالة فغاية الرسالات كلها على اختلاف الأزمنة والأمكنة تهدف إلى إرشاد الناس إلى طريق الفلاح والرشاد.

(1)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص189.

النموذج الرابع:

﴿وَإِذ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَ آنجيكُم مِّنَ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[1].

يقول تعالى مخبرا عن موسى، حين ذكّر قومه بأيام الله عندهم ونعمه عليهم إذ أنجاهم من آل فرعون، وما كانوا يذيقونهم من العذاب، حيث كانوا يذبحون كل من وجد من أبنائهم، ويتركون إناثهم فانقذ الله بني إسرائيل من ذلك، وهذه نعمة عظيمة.

﴿ بَلَآء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ والبلاء أي الاختبار العظيم [2]ن فاستحياء النساء في ذاته نعمة عظيمة لكنه يصبح من أنواع العذاب عند اقترانه بتذبيح الأبناء أمام أعينهم وما هو إلا تهيئة لتعذيبهم[3].

نجد في هذه الآية استعارة تتجلى في جملة ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ وهي استعارة مكنية تبعية فقد استعير لفظ يسومونكم للعذاب، وتكمن بلاغة هذه الاستعارة في تشخيص المعنى وتوضيحه فقد أبدع في تصوير بشاعة العذاب الذي كانوا يتعرضون له من قبل آل فرعون فكما يتذوق الانسان الطعام ويتلذذ به، يتذوقون العذاب ويتلذذون بفظاعته وقد ساهمت هذه الاستعارة في تقريب المعنى لدى السامع ووضعه في الصورة الحقيقية.

(1)- سورة إبراهيم، الآية 06.

(2)- ينظر: بن كثير الدمشقي: تفسير القرآن الكريم العظيم، م4، ج4، ص479.

(3)- ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص192.

النموذج الخامس:

قوله تعالى:﴿ آلَمْ يَاتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُوَ ()وَالذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْۥ إِلاَّ ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾[1].

ففي هذه الآية تنبيه "المشركين من العرب وذلك في قوله: ﴿آلَمْ يَاتِكُمْ﴾ وتذكيرهم بحال الأمم السابقة وتشابه عقلياتهم في حججهم الباطلة، والغرض تخويفهم بمثل هلاك تلك الأمم فأما قوم نوح فقد تواتر خبرهم بين الأمم بسبب خبر الطوفان، وأما عاد وثمود فهم من العرب ومساكنهم في بلادهم وهم يمرون عليها ويخبر بعضهم بعضا بها"[2].

ففي الآية ترهيب ووعيد ببأس الله عز وجل وعذابه وانتقامه من الأمم التي قبلهم مثل ما حل بعاد وثمود وغيرهم من العذاب وتحذير لهم بترك كفرهم.

أما في قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ أي "وضعوا أيديهم على افواههم إخفاء لشدة الضحك من كلام الرسل وهذا تمثيل لحالة الاستهزاء بالرسل وهو تأكيد لفكرهم بما جاءت رسلهم[3]، فهم بذلك جهروا بكفرهم وصرحوا به بعد أن كانوا يخفونه.

وفي قوله: ﴿إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾"إنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب"، استعارة مكنية، حيث وصف شكهم بانه مريب للدلالة على شدة ذلك الإنكار وقوة هذا الشك. "وجعل الأقوام الشك ظرفا محيطا بهم وهم منغمسون فيه والريب أعلى درجات الشك بدليل وصف الشك به غرضهم المبالغة في تيئيس رسلهم من إيمانهم"[4].

(1)- سورة إبراهيم، الآية 09.

(2)- ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص195، 196.

(3)- المصدر نفسه، م7، ج13، ص196.

(4)- المصدر نفسه، م7، ج13، ص198.

فكان رد الأقوام المذكورة في الآية ردا واحدا ومشتركا وذلك بتفنيد دعوة رسلهم إلى الايمان والتوحيد على الرغم من اختلاف أزمنتهم وأمكنتهم.

ويكمن أثر هذه الاستعارة في تصوير مدى كفرهم والشك في كل ما يقال لهم والسخرية من دعوة الرسل وتكذيبهم وجعلوا الشك قويا في إثبات كفرهم وشركهم.

النموذج السادس:

﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾[1].

"أي لا فضل بيننا وبينكم، ولا فضل لكم علينا، فلم تخصون بالنبوة دوننا، ولو أرسل الله إلى البشر رسلا لجعلهم من جنس أفضل منهم وهم الملائكة،﴿بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾، أي بحجة بينة، وقد جاءتهم رسلهم بالبينات والحجج"[2].

فرفض الكفار التصديق بما جاء به الرسل وطالبوا رسلهم بالإيمان بحجة محسوسة تثبت صدق نبوتهم.

ونلمس الاستعارة في لفظ "يصدونا" استعارة تصريحية تبعية وتكمن بلاغة هذه الاستعارة في زيادة المعنى قوة ووضوحا وتأكيد رفض المشركين دعوة رسلهم وتثبتهم بعقيدتهم التي وجدوا عليها آبائهم، وطالبوا بحجة محسوسة تدل على أنه سبحانه اصطفاهم للرسالة وذلك قصد تعجيزهم وإظهار ضعفهم

(1)- سورة إبراهيم الآية 10.

(2)- الزمخشري: الكشاف، ص546.

النموذج السابع:

قوله تعالى: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ (14)وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (15)مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ (16)﴾[1].

والخطاب في هذه الآية يعني: "الرسل والذين آمنوا بهم ، فلا يقتضي أن يسكن الرسول بأرض عدوه بل يكتفي أن يكون له السلطان عليها وأن يسكنها المؤمنون، كما مكن الله لرسوله مكة وأرض الحجاز وأسكنها الذين آمنوا بعد فتحها"[2].

ومنه فإن فتح الرسل لأرض ما لا تعني بالضرورة السكن فيها وإنما نشر الدين الاسلامي أو إبعاد الظالمين عنها، بحيث يكون الاسلام هو السلطان الذي يحكمها.

أما قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾[3]، فالمقصود به وعد الاسكان فذلك الوعد لمن خافه واتقاه، "ولفظ مقام مقحم للمبالغة في تعليق الفعل بمفعوله"[4].

أي أن الإنسان المؤمن إذا أدرك قدرة الله عز وجل فإنه يزداد طاعة له وخوفا من عذابه.

ففي هذه الآية "ذكر إهلاك الظالمين وإسكان المؤمنين أرضهم فكان المقام للفريقين فجمع في جزاء المؤمنين بإدماج التعريض بوعيد الكافرين وفي الجمع بينهما دلالة على أن

(1)- سورة إبراهيم، الآية 14-16.

(2)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص207.

(3)- سورة إبراهيم الآية 14.

(4)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص 208، 209.

من حق المؤمن أن يخاف غضب ربه وأن يخاف وعيده، والذين يخافون غضب الله ووعيده هم المتقون الصالحون"[1].

على عكس الكافرين الذين لا يخافون وعيد الله، يحسبونه عبثا غير ابهين بغضب الله عز وجل وعذابه الشديد.

أما قوله تعالى:﴿وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[2].

فالاستفتاح هو طلب الفتح والنصر، وهو عائد على رسول الكرام، واستبشروا بوعد الله لهم بأنه سبحانه مهلك الظالمين بسبب ظلمهم"[3].

فنصروا وفازوا وخاب الكفرة المشركون ثم بين عاقبة كل جبار وحاله يوم الآخرة.

أما قوله: ﴿مِّنْ وَّرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[4].

و﴿مِّنْ وَّرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ وصف لحاله حيث يبعث، فوراء في الآية بمعنى بعد أي من بعده جهنم والمراد بعد هلاكه وهي استعارة مكنية، "فالوراء مستعمل في معنى ما ينتظره ويحل به من بعد، فاستعير لذلك بجامع الغفلة عن الحصول كالشيء الذي يكون من وراء المرء لا يشعر به ولا يراه"[5].

وتكمن بلاغة هذه الصورة في إيصال الكثير من المعاني بأقل الألفاظ فقد بينت لنا مصير الجبار المتكبر المتعالي وما يتعرض له من ألوان العذاب يوم القيامة وزاد هذه الاستعارة قوة وجمالا وتشخيصا للمعنى التشبيه البليغ في قوله تعالى:﴿مِّنْ وَّرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ

(1)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص209.
(2)- سورة إبراهيم، الآية 15.
(3)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص209.
(4)- سورة إبراهيم الآية 16.
(5)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص210.

﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[1]، فقد شبه الماء بالصديد، وهي تصوير للعذاب الشديد الذي يلاقيه الكافر يوم القيامة، فهو مشهد فظيع يعجز العقل على تصور وتقبل ذلك فقد دمجت هذه الآية بين صورتين بيانيتين الاستعارة والتشبيه فكونت لنا صورة حسية مفزعة وذلك من خلال الأثر الذي تحدثه في النفس.

(1)-سورة إبراهيم، الآية 16.

النموذج الثامن:

قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَاتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَّرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[1].

ومعنى الآية: يتجرعه أي يتغصصه ويتكرهه أي يشربه قهرا وقسرا ويردده لسوء طعمه ولونه وريحه وحرارته أو برده، فيألم له جميع بدنه وجوارحه وأعضائه فيأتيه الموت من أمامه وخلفه وعن يمينه وشماله، لكنه لا يموت ليخلد في دوام العذاب والنكال وله بعد هذا الحال عذاب آخر غليظ أي مؤلم صعب شديد أكثر من الذي قبله وأشد مرارة"[2].

وفي هذه الآية استعارة مكنية، فقد شبه فعل الاتيان الذي هو صفة من صفات الإنسان وأسنده إلى الموت وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الاتيان وقرينة الاستعارة قوله تعالى﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[3]، التي تعود على الانسان وأثر هذه الاستعارة يبرز في تمثيل حالة الكافر وهو في أوج سكرات الموت وأنواع العذاب المحيطة به من كل مكان، ولا يموت ليستريح بل ينتظره عذاب شديد متواصل الآلام، فقد جسدت هذه الاستعارة عظمة يوم القيامة وأكدت ما وعد به الله المشركين من عذاب أليم.

(1)- سورة إبراهيم، الآية 17.

(2)- ابن كثير القرشي: تفسير القرآن الكريم، ص420.

(3)- سورة إبراهيم، الآية 17.

النموذج التاسع:

قوله تعالى:﴿ وَّرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[1].

والغليظ: حقيقته الخشن الجسم[2]، وفي هذه الآية استعارة تصريحية فقد ذكر المشبه به وهو الغليظ وحذف المشبه وهو الجسم أو الشيء ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الغلظة والمقصود من هذه الاستعارة هو وصف العذاب بالغليظ للدلالة على القوة والشدة بجامع الوفرة في كل منها، أي أن العذاب الذي ينتظره الكافر ليس بأخف مما هو فيه.

"فهو مشهد عجيب، وتصوير لخيبة كل جبار عنيد في هذه الأرض، ولكنه يقف هذا الموقف، ومن ورائه تخايل جهنم وصورته فيها، وهو يسقى من الصديد السائل من الجسوم يسقاه بعنف فيتجرعه غصبا وكرها، ولا يكاد يستصيغه، لقذارته ومرارته، والتقزز والتكره باديان نكاد نلمحها من خلال الكلمات، ويأتيه الموت بأسبابه المحيطة من كل مكان ولكنه لا يموت ليستكمل عذابه[3].

وتكمن بلاغة هذه الاستعارة في تصوير أصعب ألوان العذاب وأكثرها عنفا وذلك بشرب من كأس الموت وتذوق مرارته مرة بعد مرة، فيكون بذلك الموت راحة يأملها ولا يصلها لأن ذلك العذاب عذاب أبدي.

(1)- سورة إبراهيم الآية 17.

(2)-الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص211.

(3)- السيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، د م، ط4، 1980م، ص2093-2094.

النموذج العاشر:

﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[1].

يقف إبليس يوم القيامة خطيبا في جهنم على منبر من نار يسمعه الخلائق جميعا ويصنف الناس فأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ﴾ يعني البعث والجنة والنار، وثواب المطيع وعقاب العاصي[2]. فالله سبحانه وتعالى وعدهم الجنة أما الشيطان فقد وعدهم بالنار.

فلا تلوموني ولوموا أنفسكم" أي على إجابتكم إياي واتباع طريقي ﴿ أَنَا بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ معناها ما أنا بمغيثكم ولا أنتم بمغيثي من عذاب الله[3].

فقد اتبعتم مسلكي وكنتم لي شركاء وأن الله وعدكم وعد الحق فلم تستجيبوا له واخترتم طريق الضلالة فاستعدوا للعذاب الشديد.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾ استعارة تصريحية تبعية، حيث شبه الطاعة بالإشراك وتوضح هذه الاستعارة الوعود الباطلة التي كان عليها الشيطان يعدهم بها في الدنيا وسوء العذاب الذي ينتظرهم والتصريح لهم بأنه قد كفر بما أنزل الله عليهم.

(1)- سورة إبراهيم الآية 22.

(2)- ينظر: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح، عبد الله بن عبد الحسن التركي، بيروت، لبنان، ط1، 1467هـ، ج12، ص127.

(3)- ينظر تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، تح، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، م4، ج4، ص450.

النموذج الحادي عشر:

﴿وَأُدْخِلَ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِے مِن تَحْتِهَا ٱلاَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾[1].

وفي هذه الآية "انتقال لوصف حال المؤمنين يومئذ بمناسبة ذكر حال المشركين، لأن حال المؤمنين من جملة الأحوال المقصودة بالوصف إظهارا لتفاوت الأحوال، فكم يدخل المؤمنين يومئذ في المنازعة والمجادلة تنزيه لهم عن الخوض في تلك الغمرة، مع التنبيه على أنهم حينذ في سلامة ودعة"[2].

ومعناها وأدخل الذين صدقوا بالله ورسوله جنات ماكثين فيها لا يزولون تسلم عليهم الملائكة في الجنة"[3].

وفي الآية: ﴿تَجْرِے مِن تَحْتِهَا ٱلاَنْهَٰرُ﴾ استعارة مكنية تبعية، حيث استعير الجري للأنهار.

وتكمن بلاغة هذه الاستعارة في تأكيده سبحانه وتعالى على أنه أعد للمؤمنين مسكنا في الجنة، والمنزلة الرفيعة التي ينالونها وبينت لنا هذه الاستعارة النعيم الذي سينعم به أهل الجنة وما تتميز به الجنة من أنهار جارية وظلال واقية مكونة لنا مشهدا جميلا رائعا يأسر النفس والقلب معا.

(1)- سورة إبراهيم الآية 23.

(2)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص222.

(3)- ينظر تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، م4، ج4، ص450.

النموذج الثاني عشر:

﴿آلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ آصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[1].

"لما ذكر الله سبحانه وتعالى أمثال الكفار، وأنها اشتدت به الريح في يوم عاصف، ذكر مثل أقوال المؤمنين وغيرها، ثم فسر ذلك المثل فقال: "كلمة طيبة"[2]، فقد شبه سبحانه وتعالى أعمال المؤمن المتقي بالشجرة الطيبة "أصلها ثابت" أي لا إله إلا الله في قلب المؤمن، و﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ أي يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء"[3].

فالمؤمن الصادق كالشجرة المثمرة يرفع الله تعالى أعماله إلى السماء وفي الآية الكريمة استعارتان.

- الأولى: في قوله تعالى:﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ وهي استعارة تصريحية تبعية واستعملت هذه الاستعارة للدلالة على قوة المثل المذكور الشديد تأثيره بتأثير الضرب في المضروب أي قوة الإحساس وشدته مما زاد المعنى قوة ووضوحا.
- أما الثانية: في جملة ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهي استعارة تصريحية أصلية فقد "استعير الطيب للنفع لحسن وقعه في النفوس كوقع الروائح الزكية وتكمن بلاغة الاستعارة هنا في حسن تصوير المؤمن الصادق وتشبيهه بالشجرة الطيبة دلالة على علاء شانه عند ربه، فعمل المؤمن الصالح يبقى حيا في النفوس والأفئدة مثل الشجرة الطيبة العالية وممتدة النفع تؤتي ثمارها كل حين.

(1)- سورة إبراهيم الآية 24.

(2)- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص132.

(3)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، 224.

النموذج الثالث عشر:

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [1].

"فالكلمة الخبيثة هي كلمة الكفر

والشجرة الخبيثة هي شجرة لا ورق لها في الأرض.

﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ اقتلعت من أصلها.

﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ أي ما لها من أصل في الأرض"[2].

ضرب الله سبحانه وتعالى مثلا فالكافر الذي يشرك بالله مثله مثل الشجرة التي لا عروق لها لا ينتفع الناس من خيرها.

فقد استعير الخبيث للشجرة وهنا استعارة معقول لمحسوس لبيانه سبحانه وتعالى لصفات الكافر المنافق وعاقبته في الدنيا والآخرة واضطرابه في الظلمات والأوهام والخرافات مثله كالشجرة التي لا أصول لها ولا رسوخ في الأرض ولا فرع صاعد إلى السماء.

(1)- سورة إبراهيم الآية 26.

(2)- ينظر: القرطبي :الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص137.

النموذج الرابع عشر:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوارِ (*)(28) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِيسَ ٱلْقَرَارُ﴾[1].

أي جعلوا بدل نعمة الله عليهم الكفر في تكذيبهم محمد ﷺ حيث بعثه الله منهم وفيهم فكفروا، والمراد مشركوا قريش، وأن الآية نزلت فيهم.

﴿دَارَ ٱلْبَوارِ﴾ أي جهنم

﴿جَهَنَّم يَصْلَوْنَهَاۖ﴾ بين أن دار البوار جهنم يدخلها الكافرون الذين قاتلوا النبي ﷺ.

"فقد استعير التبديل في هذه الآية في الموضع الذي يستحقه شيء آخر لأنه يشبه تبديل الذات بالذات"[2].

وفي كلمة بدلوا استعارة تصريحية تبعية تكمن بلاغتها في نقمة الله على هؤلاء المشركين ووصف حالتهم في دار جهنم واستقرارهم بها على الدوام، وذلك لأنهم استبدلوا بشكر نعمة الله كفرا وجحودا ونكرانا فأنزلهم الله في جهنم يصلونها جزاء لهم على كفرهم.

(*)- البوار: يقال بار الشيء يبور وبورا والبوار، فرط الكساد، فلما فرط الكساد يؤدي إلى الفساد، كما قيل كسد حتى فسد عبر البوار عن الهلاك، الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآني، تح، صفوان عدنان داودي، دار القلم للنشر، ط3، 1430، مادة بور، ص152.

(1)- سورة إبراهيم الآية 28.

(2)- ينظر: القرطبي : الجامع لأحكام القرآن،ج12،ص142.

النموذج الخامس عشر:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ(*). لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾[1].

يعدد سبحانه وتعالى نعمه على خلقه، بأن خلق لهم السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به أزواجا من نبات شتى ما بين ثمار وزروع مختلف الألوان والأشكال والطعوم والروائح والمنافع[2].

ذكر الله نعمه على عباده، فهو خالق كل شيء من نبات وحيوان مختلف أشكالها وألوانه ليسير عليهم عيشهم.

ومعنى تسخير الفلك "تسخير ذاتها بالهام البشر لصنعها وشكلها بكيفية تجري في البحر بدون مانع"[3].

وفي "سخر" استعارة تصريحية تبعية، حيث شبه جعل الشيء قابلا لتصريف غيره بالتذليل والتطويع.

وتكمن بلاغة هذه الاستعارة في تصوير قدرة الله عز وجل وفضل نعمه على البشر وتعداد هذه النعم من الدلائل الباهرة على كمال قدرته وحكمته وعلمه سبحانه وتعالى ودليل على وحدانيته.

(*)- سخر: التسخير سياقه إلى الغرض المختص به قهرا، الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة، سخر، ص402.

(1)- سورة إبراهيم الآية 32.

(2)- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج4، ص511.

(3)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص235.

النموذج السادس عشر:

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾[1].

افتتحت هذه الآية بنداء لزيادة التضرع.

وفي قوله "من ذريتي" بمعنى بعض، يعني إسماعيل –عليه السلام– وهو وبعض ذريته، فكأن هذا الدعاء صدر من إبراهيم –عليه السلام– بعد زمان من بناء مكة و"الواد" الأرض بين الجبال وهو وادي مكة [2].

إبراهيم عليه السلام في هذه الآية يناجي الله تعالى بأن يجعل له مسكنا في الجنة هو وبعض من ذريته، حيث لا يشغلهم شاغل عن ذكره.

﴿أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ معناها فاجعل أناسا يسارعون إليهم وقد أورد لفظة الأفئدة لإرادة أن يكون مسير الناس إليهم عن شوق ومحبة حتى كأن المسرع هو الفؤاد لا الجسد[3].

﴿وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ أي ارزقهم من نعمك لعلهم يتذكرونها ويشكرونك عليها وهنا لزيادة الدعاء .

في الآية استعارة في لفظة (تهوي) استعارة مكنية تبعية يكمن أثرها في رقة التعبير وتصور القلوب مجنحة وهي تهوي إلى ذلك البيت وأهله، وأن يرزقهم من الثمرات عن طريق تلك القلوب التي تهوي من كل مكان، ليتحقق ما يرجوه إبراهيم عليه السلام.

---

(1)– سورة إبراهيم الآية 37.

(2)– ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص241.

(3)– ينظر: المصدر نفسه، ص241.

النموذج السابع عشر:

قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ (42) رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾[1].

ففي هذه الآية يدعوا إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعله مقيما للصلاة ومواظبا عليها "ويدل هذا على أن فعل المأمورات لا يحصل إلا من الله، وذلك تصريح بأن إبراهيم عليه السلام كان مصرا على أن الكل من الله، وطلب المغفرة له ولوالديه والمؤمنين في يوم الحساب"[2].

وفي الآية: "يوم الحساب" استعارة مكنية، "وهي بمعنى يثبت، واستعير القيام للثبوت تبعا لتشبيه الحساب بإنسان قائم، لأن حالة القيام أقوى أحوال الانسان إذ هو انتصاب للعمل"[3].

ويمكن أثر الاستعارة في معنى الآية الكريمة بالتعبير عن مشهد الدعاء الخاشع المتضرع إلى الله عز وجل وتعداد نعمه على الانسان، وطلب المغفرة له ولوالديه وللمؤمنين جميعا في ذلك اليوم العظيم، يوم يحاسب الناس على أعمالهم، فلا ينفع يومئذ لا مال ولا بنون ولا جاه ولا سلطان بل ينفعه عمله الصالح ومغفرة الله عز وجل.

(1)- سورة إبراهيم الآية 41.

(2)- فخر الدين الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، م8، ج19، ص119.

(3)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص245.

النموذج الثامن عشر:

﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَاتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾[1].

يقصد بالناس في هذه الآية جميع البشر، والمقصود الكافرون دلالة على قوله "يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا".

والذين ظلموا هم المشركون.

وقوله ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ يطلبون تأخير العذاب وإرجاعهم إلى الدنيا ليجبوا دعوته ويتبعوا الرسل"[2].

ووردت الاستعارة في قوله "يأتيه العذاب" وهي استعارة مكنية أصلية وإثبات الاتيان للعذاب استعارة تخييلية ويكمن أثرها في تقوية المعنى وتوضيحه وإيهام الناس بأن العذاب قريب وأنه ملازم لهم ويأتيهم في أي زمان ومكان.

وهو إنذار وتخويف لهم بما سيصيبهم يوم القيامة.

(1)- سورة إبراهيم الآية 44.

(2)- ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص247-248.

النموذج التاسع عشر:

﴿وَقَدْ مَكَرُواْ (*)مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[1].

فالمكر تبيت فعل السوء بالغير وإضماره.

﴿وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ فهو تعريض بالوعيد والتهديد بالمؤاخذة سوء فعلهم"[2].

الله تعالى في هذه الآية يهدد الكافرين بالوعيد والعقاب الذي ينتظرهم.

تشتمل هذه الآية على استعارة تمثيلية وذلك في قوله "وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال"، ويكمن أثرها في الآية أنها ساهمت في تبيين شدة مكر أهل الكفر وعظمته وافتنانه فيه وبلوغهم الغاية منه حتى استحال إلى كونه مهيئا لإزالة الجبال الرواسي عن أماكنها.

فقد استعمل المكر هنا في غير معناه الأصلي فهو لا يزيل الجبال كما ذكرت الآية الكريمة فقد مثل الله سبحانه وتعالى لسقوط الجبال وزوالها بالمكر ليبين فظاعة هذه الصفة ولحامليها.

(*)- مكروا: المكر، صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان، مكر محمود ذلك أن يتحرى بذلك فعل جميع، ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح وقال بعضهم من مكر الله وإهمال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا، الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة م ك ر، ص772.

(1)- سورة إبراهيم الآية 46

(2)- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، م7، ج13، ص250.

خاتمة

خاتمة

تناولت هذه الدراسة الصورة الاستعارية في القران الكريم بالتحليل من وجهة نظر بلاغية ووقفنا على نموذج سورة إبراهيم فقد قمنا باستخراج بعض الاستعارات التي وردت فيها مبينين نوعها مرتكزين على بلاغتها وأثرها التي تتركه لدى المخاطب وهو جوهر بحثنا

ويمكن تحديد اهم النتائج التي توصلنا اليها في النقاط التالية:

- *ورود لفظة البيان في القرآن الكريم وهذا يدل على أنها لفظة قديمة وليست حديثة.*

- الصورة الفنية عنصر أساسي وأصيل من عناصر التعبير وهي الحد الفاصل الدي يميز بين التعبير والتصوير.

- الصورة الفنية نسيج من الالفاظ والعبارات في سياق منظم يسمح بالتعبير عن التجارب الشخصية.

- يمتاز القرآن الكريم باتساق عباراته وبلاغتها وبديع نظمه على كثرة سوره وطولها وقصرها.

- اعتماد القرآن على ضرب الأمثال وجعلها قاعدة في التعبير عن المعاني أي إخراج المعاني الذهنية في صورة حسية ترسم في المخيلة حية متحركة.

- أسلوب القرآن الكريم فوق كل الأساليب وخرج عن النمط المعهود.

- إن سورة إبراهيم من السور المكية ذات الوحدة الموضوعية البارزة حيث يدور مغزاها حول ترسيخ رسالة التوحيد باعتبارها دعوة الرسل أجمعين ولقد كانت الوحدة الموضوعية لهذه السورة من مظاهر الإعجاز القرآني لغة ومضمونا وأسلوبا ومنهجا جلية واضحة لمن تدبر فيها.

- تتميز الاستعارات عن بعضها فمثلا الاستعارة التمثيلية تجري في التركيب أما الاستعارة التصريحية والمكنية تجريان في المفرد.

- جميع الاستعارات تهدف إلى إقناع المتلقي وتكمن بلاغتها في توضيح المعنى وتقريبه لدى السامع.

– إذا كانت المعاني الحقيقية تخاطب الأذهان فإن الاستعارة تخاطب الأذهان وتعمل الحواس مما يجعلها أكثر بلاغة من المعاني الحقيقية.

– شغلت الصور البيانية عموما والاستعارة خصوصا حيزا كبيرا من سورة إبراهيم وهذا دلالة على علو شأنها وأهميتها في القرآن الكريم.

– تكمن بلاغة الاستعارة في بيان جماليات الآيات القرآنية .

– حققت الاستعارة دورا مهما في التصوير على نطاق آيات إبراهيم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع:

1. ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979.
2. ابن منظور: لسان العرب، تح رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت لبنان، ط1 2006م.
3. أبو ذؤيب الهذلي: شرح أشعار الهذليين، تح عبد الستار فراج، مكتبة دار العروبة دط، دت.
4. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح، عبد السلام محمد هارون، دار رجب التراث العربي، بيروت لبنان، دط، دت.
5. أبو هلال العسكري: الصناعتين، كتابة والشعر، تح، محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، 1986م.
6. أبو البقاء العكبري: إملاء ما من به الرحمان في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تح، إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، دط، دت.
7. أبو الحسن الرماني: النكت في إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، ط4، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، د.ت.
8. أبو الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1460هـ.
9. أبو القاسم جار الله محمود عمر الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430.
10. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح، عبد الله بن عبد الحسن التركي، لبنان، ط1، 1467هـ.
11. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون مطبعة دار التأليف، مصر، دط، 1998م.
12. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح، يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، دت.

13. أحمد بن علي الفيومي المقري: المصباح المنير: المكتبة العصرية صيدا، بيروت لبنان، دط، 1996م.
14. أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط3، 1414هـ.
15. أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المجمع العلمي العراقي بغداد، دط، 1983م.
16. بكري شيخ أمين: التعبير الفني في القرآن، دار الشروق، ط6، 1400هـ.
17. تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، تح، بشار عواد، معروف، ط1 1415هـ.
18. جابر أحمد عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر، دط، 1994م.
19. جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب، ط2 1972م.
20. جلال الدين السيوطي: لباب المنقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، لبنان، ط1، 2002.
21. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: تح محمد الحبيب خوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، ط2، 1981م.
22. الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، تح، إبراهيم شمس الدين، محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
23. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ، تح، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1424هـ.
24. الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآني، تح، صفوان عدنان داودي، دار القلم للنشر، ط3، 1430.
25. سراج الدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم تح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1403هـ.
26. السيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ط4، 1980م.

27. ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تح، كمال محمد عويضة، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان، ط1، 1988م.
28. عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.
29. عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهظة العربية بيروت لبنان، دط، دت.
30. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح، محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة السعودية، دط، 1991م.
31. علي البطل الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس للطباعة والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، دت.
32. فخر الدين الرازي: التفسير الكبير ومفتاح الغين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 1981.
33. الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، ، المطبعة الحسينية المصرية، ط2، 1344هـ.
34. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح، كمال مصطفى مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط3، دت.
35. كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي: الديوان، تح، إحسان عباس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1971م.
36. محمد أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان للنشر، 1986م دط.
37. محمد السيد شيخون: الاعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1 1398هـ.
38. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس دط، 1984م.
39. محمد حسين سلامة: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة ط1، 2002.
40. محمد عبد العظيم الزرقاوي: مناهل العرفان في علوم القرآن، تح فواز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
41. محمد غنيمي هلال: المدخل للنقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة، مصر القاهرة، دط، 1984م.
42. مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، دار مصر للطباعة، ط1، 1958م.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
دعاء	
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة	أ-جـ
تمهيد	5
1- تعريف البلاغة	5
أ- لغة	5
ب- اصطلاحا	5
2- تعريف الفصاحة	6
أ- لغة	6
ب- اصطلاحا	7
3-الفرق بين البلاغة والفصاحة	7
الفصل الأول: مفاهيم اصطلاحية	10
1- تعريف علم البيان.	10
2- تعريف الصورة.	11
3- تعريف الصورة الفنية.	13
4- تعريف الاستعارة.	15
5- أقسام الاستعارة.	16
6- بلاغة الاستعارة ودورها في إقناع المتلقي	25

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: الاستعارة في سورة إبراهيم وأثرها في المعنى	28
1- تعريف القرآن الكريم	28
أ- لغة.	28
ب- اصطلاحا.	28
2- تعريف سورة إبراهيم.	29
مضمونها.	29
3- نماذج تطبيقية من الاستعارة في سورة إبراهيم وأثرها في المعنى.	31
خاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	60
فهرس المحتويات	
الملخص باللغة العربية	
الملخص باللغة الفرنسية	

ملخص

ملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسرار الاستعارة في القرآن الكريم وبيان جماليتها لما تحمله من إيحاءات وإثارات فنية، فهي تعين على توضيح الفكرة، وتعمل على جلاء الصورة في ذهن المتلقي.

حيث جاء التمهيد كتوطئة معرفية موضحا مفهوم البلاغة والفصاحة وبعض الفروقات الموجودة بينهما، أما الفصل الأول فتضمن الحديث عن بعض المفاهيم كعلم البيان والصورة بشكل عام والصورة الفنية بشكل خاص بالإضافة إلى الاستعارة وذكر أقسامها وبلاغتها، أما الفصل الثاني ركزنا فيه على استخراج الصور الاستعارية الموجودة في سورة إبراهيم وتحليلها وفق سياقاتها القرآنية.

وفي الأخير خلصنا إلى بعض النتائج جمعناها في خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية:

سورة إبراهيم – البلاغة – الصورة – الاستعارة

ملخص باللغة الفرنسية:

Cette étude vise à identifier les secrets de la métaphore dans le Saint Coran et l'indication de sa beauté en raison de ses connotations et irritation artistiques , ils ont dû clarifier l'idée, et de travailler sur la clarification de l'image dans l'esprit du destinataire.

l'avant propos, explique le concept d'un prétexte de la rhétorique et de l'éloquence et quelques différences qui existent entre eux ,Le premier chapitre contient les discours sur des concepts tels que l'image littéraire , l'image en général, et l'image artistique en particulier, en plus de la métaphore et de ses divisions et éloquente. dans Le deuxième chapitre dans lequel nous sommes concentrés sur l'extraction des images de la métaphore dans la sourate Ibrahim et de l'analyser selon la Coranique multifactorielle.

En fin, nous avons conclu quelques résultats que nous avons recueillies à la fin de la recherche.